

يعني ضرب المقاومة لا ضرب العدو . ومحاولة اثناء الفجدي الخارجي بقمع الفجدي الداخلي له .

٢ - التركيز المستمر ، ومن منطلق السيادة علينا ، على أن لبنان لا يقبل ان يتحمل مسؤولية اعمال لا يشارك في التخطيط لها . ومن هنا بدأ الحديث عن « سيادة لبنان وشرعية المقاومة » . وخرج علينا من يقول : « ان اعتراف اللبنانيين بشرعية المقاومة أو الثورة ، وببداها في الأساس ، لا يعني على الاطلاق أن يتحمل لبنان مسؤولية اعمال وتصرفات لم يخطط لها ، ولم يكن له رأي في اعدادها » لسان الحال (٦/٨) . ومن هنا لا بد من اعادة النظر في استراتيجية الثورة ، ولا بد من استراتيجية عربية موحدة ، كما اقترح الرئيس شارل حلو (النهار ٥/٢٨) . وحاولت العمل ان تحدد ملامح هذه الاستراتيجية على أنها تستوجب « .. التضامن في التخطيط .. وتستوجب كذلك تقاسما للاعباء والادوار بين الشعبين . بل بين الشعوب العربية قاطبة ، لان قضية فلسطين هي أكبر من الشعبين (اللبناني والفلسطيني) .. بل ربما بدت أحيانا أكبر من الشعوب العربية كلها » (٦/٨) .

ونحن نوافق على ذلك كله شريطة ان ينطلق من أن القتال هو الحل الوحيد ومن أن استمرار المقاومة هو الأساس . واذا ارادت الانظمة الا تكون آخر من يعلم في القضايا المصرية ، فان عليها أن تعمل ما يجعلها أهلا للثقة . وهذا لا يكون بالاعتقالات وشن الحملات السياسية والعسكرية ومحاربة المعتادين ومهادنة العدو . ان الثورة الفلسطينية تعتبر توسيع الجبهة ضد العدو نصرا لاستراتيجيتها ، وتعبيرا عن مطامح الأمة العربية . ولذلك فانها تدعو كل القوى الى خوض المعركة . ولكن بعض الانظمة العربية تعتبر دولة الاحتلال الصهيوني عدوها قولا ، وتعتبر الثورة الفلسطينية عدوها فعلا . ان حكومة الاردن التي لم تقرر خوض معركة واحدة ضد العدو الصهيوني ، قررت ان تخوض معارك ، بعضها ضار وشرس ودموي ضد الثورة الفلسطينية . ولذلك كله سوف يبقى لبنان وغير لبنان يتحمل ما لا يخطط له ، حتى يشارك لبنان وغير لبنان في القتال ، ويشارك في التخطيط له . ولم يحدث يوما ان خطط الذين لا يقاوتون للذين يقاوتون .

٣ - التركيز المستمر على أن هناك اتفاقا ، وان الثورة لا تطبقه . ومن هنا يأتي حديث الاخطاء

والتجاوزات . ولقد ساهمت « العمل » في هذه الحملة مساهمة كبيرة . وتحاول هذه الحملة ان تصور كل ما تم النفاهم عليه ليس الا حبرا على ورق ، لان الاجراءات التي « اتفق عليها مع ممثلي المقاومة ، ضرورية للامن والسلامة العامة ... وضرورية أيضا لكي تبقى السيادة مصونة ... » (العمل ٥/٣٠) .

وبما أن ما تم الاتفاق عليه لم يتفد فقد استمرت المخالفات والتجاوزات : « فحظر التجول باللباس المرقط والسلاح جوبه أمس بالذات بتطاهرة مسلحة ، وتوريد السلاح لم ينقطع ، بعضه يقع صدقة في أيدي رجال الامن ، وبعضه الآخر يستقر في أماكن ، من المتفق عليه الا تكون مسلحة .

وكذلك اختطاف الجنود والانجراج عنهم دون الافراج عن حق السلطة اللبنانية في معاقبة الفاعلين ... » (العمل ٥/٣٠) . وبادرت (لسان الحال) (٦/٢) الى مصادرة الاخوان الفلسطينيين التي حصلت بعد وقف اطلاق النار .

ولم تبق الحملة عند هذه الحدود . ذلك ان الذين بدأوا بها تجاوزوا حد الحديث عن الاخطاء والتجاوزات الى الحديث عن عجز الطسرف الفلسطيني على ضبط جميع اطرافه وعناصره . ووصل الامر ان كتبت (لسان الحال ٦/٢) : « غاذا كانت القيادات الفلسطينية غير قادرة على ضبط الامور بحيث يتمتع كل تجاوز ، فان مسن واجبها أن تصارح المسؤولين اللبنانيين وتطلب المساعدة في ذلك » . وهذا يعني ان على قيادة المقاومة ، او قسم منها ان يستعين بالجيش ضد عناصر في المقاومة . أو أن تستفيد السلطة من التعبئة ضد الاخطاء والتجاوزات فتوجه ضربة جديدة الى الجميع وفي الحالات تكون السلطة تتجه نحو المعركة .

ان هذا كله لا يدل على أن الازمة انتهت . ذلك أن انتهاءها يتطلب ١ - ان تقتنع السلطة في لبنان وكل ما شابعها أو والاها ان وجود المساومة وتنظيماتها السرية والعلنية واخطاها وتجاوزاتها ليس متناقضا مع السيادة اللبنانية ٢ - ان يقتنع كل لبنان بأن القتال ضد العدو الصهيوني هو قتال من أجل سيادة لبنان الحقيقية ، وسيادة العرب أجمعين ، وان هذه القوى التي تقاوت هي للبنان كله لاستقلاله وكرامته وحرته ، وليست